فاعلية معلم العصر الرقمى كقدوة فى تحقيق التربية الأخلاقية و اكساب المنظومة القيمية للطلاب

إعداد

د. رانيا عبد الحميد مبروك دسوقى

معلم ثانوى مواد فلسفية

مقدمة:

صاحب التضاعف السريع للمعرفة فى العقدين الأخيرين تضاعف فى الأدوار والمهام التى تلقى على عاتق المعلم ، مما أوضح أهمية دور المعلم التربوى فى العصر الرقمى وما يتوفر لديه من البدائل والفرص والتدريب والتأهيل مما لا يدع له عذراً أو سبباً للإخفاق ، حيث ينطلق دور المعلم فى تحقيق التربية الاخلاقية من طبيعة وظيفته وتعامله مع الفئة العمرية التى تحت رعايته وانطلاقاً من أهداف مادته التى يدرسها وعلاقتها بأهداف التربية الأخلاقية والمنظومة القيمية وما يتطلبه من محتوى معرفى ومهارات عملية ، فالمعلم هو حجر الزاوية فى اكساب الطلاب القيم وتعديل السلوكيات الغير مرغوب فيها خاصةً فى ظل التحديات الراهنة من تكنولوجيا رقمية وتطبيقات ترفيهية مليئة بالألفاظ والعبارات والإيماءات والإشارات التى قد تؤثر سلباً على سلوك الطلاب .

مشكلة البحث

فى ظل التحول الرقمى والتحديات التى تواجه كل الأطراف المعنية بالتحول فى مجال التربية والتعليم ، يواجه المعلم تحديات كثيرة منها كيف يتحول من معلم تقليدى إلى معلم رقمى وكيق يتصدى لهذه العقبات والتحديات حيث يحتاج المزيد من التدريب واستخدام التكنولوجيا والتدريب على الامتحانات وطريقة التصحيح لا يعتمد على الحفظ والتلقين بل على الفهم والابتكار والتوجيه والارشاد والتيسسير للطلاب ، بل يحتاج المزيد من القدرة على إدارة تكنولوجيا المعلومات وكيفية تحقيق الأمن الرقمى والمواطنة الرقمية واكساب الطلاب المهارات الحياتية المطلوبة لسوق العمل وتدريبهم على أنماط التفكير المختلفة من ناقد وإبداعى ... وغيره من أنواع التفكير المطلوب تواجدها وتنميتها لدى الطالب، ولكن كل ذلك يتوقف على شخصية المعلم

وهيبته ، مدى إلمامه بالطرق والوسائل والمعينات التى تساعده فى تربية النشئ واخراج جيل يتسم بالأخلاق والمحافظة على القيم ومنظومته القيمية مهما كانت الضغوط التى يتعرض إليها الطلاب ، فعلى عاتق المعلم التربية والتعليم كلاهما جنباً إلى جنب على حد سواء.

فتكمن مشكلة البحث فى بيان دور المعلم الرقمى كقدوة فى تحقيق التربية الأخلاقية و اكساب المنظومة القيمية للطلاب

أهداف البحث

تتمثل أهداف البحث الحالى فى التالى :

١. بيان الدور الريادى للمعلم فى العصر الرقمى
٢. ابراز أساليب المعلم الرقمى فى تحقيق التربية الأخلاقية وبناء المنظومة القيمية
٣. تفسير التحديات التى تواجه المعلم فى ظل التحول الرقمى
٤. اقتراح الطرق والوسائل المعينة للمعلم لمواكبة التحديات الرقمية
٥. التنبؤ بالنتائج المترتبة على تمكين المعلم من تكنولوجيا العصر الرقمى ليصبح معلماً رقمياً.

أسئلة البحث :

تتمثل أسئلة البحث فيما يلى :

١. معلم العصر الرقمى ومهاراته
٢. الدور الريادى للمعلم فى العصر الرقمى
٣. أساليب المعلم الرقمى فى تحقيق التربية الأخلاقية وبناء المنظومة القيمية
٤. التحديات التى تواجه المعلم فى ظل التحول الرقمى
٥. ما هى الطرق والوسائل المعينة للمعلم لمواكبة التحديات الرقمية
٦. ما هى النتائج المترتبة على تمكين المعلم من تكنولوجيا العصر الرقمى ليصبح معلماً رقمياً

أولاً : معلم العصر الرقمى Teacher of the digital age

للمعلم دور سامي في صنع جيل واعي مثقف يحب العلم والمعرفة ويسعى نحو اكتشاف غموض الأمور المبهمة ونحو اكتساب معلومات وثقافات جديدة تضيف للطلاب خبرات وتجارب حياتية

مجانية، فإذا أردت أن تبني أمة ناضجة أكرم معلميها وإذا أردت أن تهدمها ابدأ بمعلميها . فالطالب أمانة سوف يُسأل عنها المعلم، لذا يحرص المعلم على الاستفادة من الوقت وعدم إهداره فيما هو ليس به نفع للطالب ويحرص على أداء مهمته التي كُلف بها على أكمل وجه حتى لا يكون مُذنب أو مُقصر.

فللمعلم دور مؤثر وفعال في تأسيس حياة الطلاب وبناء مجتمعات متعلمة مثقفة

المعلم قدوة يُقتدى بها، ومثال مُشرف يحتذى به، حيث يتحلى المعلم بالأخلاق الفاضلة الكريمة فهو مثال للشرف والأمانة والإخلاص في العمل ومثال للأخلاق السامية والتفاني في ما كُلف به و نموذج مثالي عن محاسن الألفاظ فلا نجد معلم ينبذ بالألفاظ البذيئة بل نجده ينتقى ألفاظه جيدًا ويختار أحسنها

لا يقتصر دور المعلم في العصر الحديث على تعليم الطلاب وشرح الدروس وتصحيح الواجبات المنزلية فقط، ولكن أصبح هناك دور أشد قوةً وتأثير، وهو تنمية التفكير الابتكاري والابداعي لدى الطلاب، لكي يصبح الطالب شريك في العملية التعليمية وليس مستمع فقط فيحاور ويجادل ويناقش ويعترض وينتقد، لذا فإنه يقع على عاتق المعلم ضرورة تنمية مهاراته وتطوير نفسه وأساليبه التعليمية بإستمرار لأن العلم دائمًا في تطور ومتغيرات ومستجدات يجب أن يواكبها المعلم ولا يقف في مرحلة الجمود الثقافي، وعليه بربط المناهج بالحياة العملية والبحث وراء الاقتصاد المعرفي والتطور التكنولوجي وتعلم التقنيات التعليمية الحديثة حتى يتمكن من أداء دوره بتميز وفاعلية.

احترام المعلم احترام نابع من القلب والاستجابة لكافة تعليماته ونصائحه والثناء على مجهوداته والدعاء لهم بالخير والصلاح والفلاح مقابل كافة الخدمات التي يقدمها المعلم لطلابه بدون كلل أو ملل.

المعلم قدوة ونموذج مشرف للمجتمع يقع على عاتقه حمل تعليم الطلاب وزرع القيم والمباديء والعادات الإيجابية لنحصد ثمار يافعة وشمس مشرقة بالعلم والنور والثقافة.

https://www.exam-eg.com

ثانياً : الدور الريادى للمعلم فى العصر الرقمى

معلم العصر الرقمى هو المعلم القادر على استخدام وتوظيف وانتاج وتوزيع وتطوير المصادر والخدمات التعليمية الإلكترونية فى العملية التعليمية بصورة فعالة.

اصبح معلم العصر الرقمى مطالب بإكساب عدد من المهارات المتنوعة والمتجددة لمواجهة التدفق المعرفى والتكنولوجى الناتج عن التحول الرقمى (سارة غزلان ، ٢٠١٧، ٥) (Makrakis) (٢٠٠٥,Caroline,2017,7) ، ويمكن إيجاز المهارات كالآتى:

١. القدرة على تعليم التفكير الناقد.
٢. إكساب الطلاب المهارات الحياتية
٣. تنمية مهارات التفكير الناقد للطلاب كمهارات عليا للتفكير حيث القدرة على إصدار الأحكام.
٤. القدرة على إدارة فن استخدام التكنولوجيا فى التعليم.
٥. تنمية المهارات التحليلية والتفسيرية واستخلاص النتائج.
٦. تنمية الإتجاه إلى التعلم الموجه للذات.
٧. توجيه الطلاب إلى دعم الاقتصاد المعرفى.
٨. توجيه الطلاب إلى نمط التفكير المتبصر الهادف الموجه .
٩. تحسين القدرة على حل المشكلات .
١٠. ادارة وتوجيه الطلاب لمهاراتهم وتنمية قدراتهم.

من هنا تستخلص الباحثة أنه لكى يتمكن المعلم من اكساب الطلاب هذه المهارات عليه أن يتصدى للتحديات والعقبات التى نتجت عن التحول الرقمى واستخدام التكنولوجيا فى التعليم (التعليم المدمج)(التعليم الهجين).

فيتمثل الدور الريادى للمعلم فى جملة الممارسات التربوية من تدريس و توجيه وإشراف على النشاط الصفى واللاصفى، وما يقدمة من توجيه وإرشاد وتيسير واضعاً أمامه الأهداف المرجو تحقيقها فى ضوء التربية الأخلاقية و القيم الخلقية عبر مراحل التعليم المختلفة ، خاصة أنه يرى علماء التربية أن معظم الناس يعانون من أزمة أخلاقية.

(ناصر إبراهيم ، ٢٠٠٦، ١١٥)

من هنا يتلخص أهمية دور المعلم فى :

١. للمعلم سلطة اجتماعية مؤثرة على الفئات العمرية المختلفة للطلاب، فهو الاب الثانى ، هو هالة من الهيبة التى لا تقارن بغيره ، وهذا الميول الايجابى نحو المعلم يمكنه من غرس قيم الفضيلة ، والأخلاق ، وتعزيز القيم ، وقيم المواطنة لدى الطلاب.

٢. المعلم لديه من الكفايات المعرفية والمهنية مالايوجد عند غيره من أفراد المجتمع (كجانب أكاديمى ومهنى).
٣. المعلم له دور فى تعليم الطلاب حيث يستطيع الحفاظ على المجتمع ووقايته من الإنحرافات من خلال إرساء القيم الروحية والأخلاقية الصحيحة من مواعظ وتسامح واعتدال .
٤. المؤسسات التربوية تتمتع بثقة المجتمع لانها تحمى هوية الطالب من الذوبان وتعزز الثقة المتبادلة بين المدرسة والوالدين حيث تزداد دافعية الطالب للتعلم.

(فايز بن علي عبد الله الشهري ، ٢٠٠٦،٤٠)

ثالثاً : أساليب المعلم الرقمى فى تحقيق التربية الأخلاقية وبناء المنظومة القيمية

١. المعلم القدوة

من أنجح الأساليب التربوية فى التأثير على سلوك الأفراد وتوجيهه من توافر المثل الأعلى أو النموذج الذى تتوافر فيه الوجهه المناسبة، فالمعلم يمثل القدوة والأسوة الحسنة للطلاب حتى يتأثروا به ويحاكونه ويقلدوه .

٢. الحوار والمناقشة

يعد من أنجح الأساليب التربوية فى تنمية القيم وتعزيزها لدى الطلاب ، وهو أقوى ما يكون له أثراً فى استخراج الأوهام والأفكار التى قد تورث وتمثل خطورة لدى الطالب والمراهق.

فالطلاب فى المرحلة الثانوية أشد الناس تأثراً بالخيالات والبطولات وصناعة الذات حيث التأثر بالأوضاع التى تلامس الجانب القيمى والأخلاقى ، فمن خلال الحوار الهادئ يتمكن المعلم من تحسين القيم الإيجابية و تعديل القيم السلبية وتقويمها حيث التخلص من الأوهام .

من خلال الحوار يتم توصيل القيم وتعليمها وغرسها وتنميتها لما لها من معانٍ شعورية وسلوكية وتصورية تؤسس على قناعات عقلية معتمدة على الأدلة والبراهين وأنماط مختلفة من التفكير ، وهى تعد من كوامن النفس وسر من أسرارها ، تظهر فى صورة محددات سلوكية يعتمدها الأفراد فى اتخاذ القرارات وتحديد الاختبارات القيمية التى يرغبون بها أو عنها.

(ماجد زكى الجلاد ، ٢٠١٣)

٣. المشاركة الفعالة مع الطلاب فى الأنشطة الصفية واللاصفية

المعلم عندما يمارس السلوكيات الدالة على الاتجاه الإيجابى نحو المجتمع الوطن من تعاون وأشياء جذابة ومشوقة للأفعال الصالحة الهادفة ومساعدة ومشاركة وشجاعة واقدام على العمل والتعاون المستمر دون تحيز بل بكل موضوعية متأثراً بالمنظومة القيمية ، يخدم بذلك الجانب التربوى ويحقق التوازن من احترام الطالب لذاته وتكوين منظومتة القيمية وتطبيقها فى معاملاته الحياتية فى المجتمع.

٤. علاقة الإحترام المتبادلة بين المعلم والطالب

المعلم عندما يمارس دور الرعاية المنوط بها بكل الوسائل التربوية المتاحة لديه يساعد بطريقة كلية أو جزئية فى بنيان الطالب وترسيخ قيمه .

للمعلم دور سامى فى صنع جيل واعٍ مثقف يحب العلم والمعرفة ، ويسعى إلى اكتشاف غموض الأمور المبهمة واكساب الطلاب معلومات وثقافات جديدة ، ويضيف للطلاب خبرات وتجارب حياتية مجانية.

"فإذا أردت أن تبنى أمه ناضجة أكرم معلميها، وإذا أردت أن تهدمها إبدأ بمعلميها"

وتؤكد الباحثة على العلاقة التفاعلية بين المعلم والطالب من ود واحترام وتقدير كقدوة حسنة يحتذى بها ويحاول الطالب التعلم منها وتقليدها .

٥. التربية بالملاحظة

تعتمد التربية بالملاحظة على افكار وتصورات وتصرفات الطلاب وتصحيح الخطأ باللين والرفق ، ولابد أن تكون الملاحظة شاملة جميع جوانب الشخصية ، كما ينبغى عدم تحويل الملاحظة إلى تجسس أو تضييق لكى لا تهتز ثقة الطالب بنفسه .

(محمد شحات الخطيب ، ٢٠٠٤، ٧٦)

رابعاً: التحديات التى تواجه المعلم فى ظل التحول الرقمى

فى ظل التحول الرقمى أصبح الآن يتطلب من المعلم أن يكون مؤهل مدرب قادر على استخدام التقنيات الحديثة من أجل التصدى للأدوار الجديدة التى أفرزتها التحديات والصعوبات والعقبات التى تواجه المعلم الرقمى مثل التربية المستدامة ، قيادة التغيير، إدارة التكنولوجيا ، إدارة المعلومات ، وتتلخص بعض التحديات فى الآتى:

١- أصبح التعليم عملية مستمرة مدى الحياة ومتاحة للجميع .

٢- اهداف التعليم أصبحت مؤقته تجريبية من خلال التفاوض مع الطلاب.
٣- ازداد ارتباط التعليم بالشبكة العنكبوتية مما استلزم ضرورة التوسع فى التعليم الالكترونى كمصدر رئيسى للتعليم للمعلمين والمتعلمين.
٤- التعلم الرقمى جعل المدرسة بيئة حاضنة للتقنيات التعليمية.
٥- تقنيات الاتصال وتعددها وما تستلزمه من مهارات إلكترونية.
٦- الندرة فى الأعداد الكافية من المعلمين المؤهلين تكنولوجياً.
٧- تزايد التطور التكنولوجى وسيطرته على العملية التعليمية بكل مجالاتها.
٨- التحدى والتنافس فى نوعية التعلم وجودته.

(مجدى محمد يونس ، ٢٠١٥ - ٢٠١٦)(فى نجلاء محمد حامد ، ٢٠١٩)

٩- المصلحة المكتسبة من المحافظة على الوضع القائم وعدم الرغبة فى التغيير.
١٠- ارتفاع كثافة الصف بنسبة كبيرة تعوق العمل بفعالية.
١١- عدم وجود ادلة توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال فى التدريس.

(منى السيد الحرون ، ٢٠١٩)

حامساً: الطرق والوسائل المعينة للمعلم لمواكبة التحديات الرقمية

١. التدريب المستمر الإلكترونى للمعلمين.
٢. التنمية للمعلمين سواء فى المسار المهنى أو المسار التكنولوجى أو المسار البرمجة.
٣. تقليل العبء التدريسي على المعلم.
٤. تنمية القدرة المهنية للمعلم من خلال توليد الدافعية والحافز للتعلم .
٥. التحديث المستمر للمواد التدريبية ، وخاصة التدريبات العملية .
٦. إنشاء جهاز تربوى ذو خبرات تدريبية يكون مسئول عن نظم وبرامج التدريب للمعلمين.
٧. تصميم وإنشاء موقع إلكترونى خاص بالتدريب به عناصر التوجيه والإرشاد للمستخدم.
٨. إنشاء شبكة داخلية للتدريب الإكترونى للمعلمين ترتبط بمراكز التدريب الإلكترونى.
٩. تلبية الاحتياجات التدريبية للمعلمين والتركيز على المهارات والمعارف المختلفة.
١٠. تزويد المعلمين بمهارات استخدام وانتاج تكنولوجيا التعليم.

(محمد يحيى حسين ، ٢٠٠٩)(مجدى يونس ، ٢٠١٦)

وتؤكد الباحثة من واقع عملها كمدرب ومشاركتها بالعديد من المبادرات وكمعلم أن : كل الوسائل والطرق السابق ذكرها تعتبر ذات أهمية وضرورية للنهوض بالمعلم فى العصر الرقمى ، ولكن منها ماتم عمله بالفعل من تدريبات للمعلمين ومحاولة التنمية المهنية للمعلم سواء للمسار المهنى أو التكنولوجى أو اليرمجة ولكن ليس بالمستوى المرضى حيث نفتقد الحافز والدافع للإنجاز والرغبة فى التعلم الإلكترونى وليس الحصول على شهادات فقط .

سادساً : النتائج المترتبة على تمكين المعلم من تكنولوجيا العصر الرقمى ليصبح معلماً رقمياً

وتساعد التنمية المهنية الإلكترونية للمعلم على تحقيق عدد من الأهداف من بينها :

١. التغلب على معوقات التدريب التقليدى للمعلم وتحسين مستوى التدريب.
٢. ترسيخ مبدأ التعليم والتعلم المستمر مدي الحياة.
٣. تمكين المعلم من استخدام وتوظيف مصادر المعلومات والبحث عما هو جديد في مجاله.
٤. تطوير الأداء التدريسي للمعلم بتدريبه علي استخدام شبكة الانترنت ومحركات البحث .
٥. تعميق الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم والتعلم.
٦. الإلتزام بمبدأ أمن وسلامة المعلومات.
٧. .تطوير كفايات التعليم ومهارات التقييم داخل العملية التعليمية.
٨. مواكبة المستجدات في مجال التخصص العلمي ومجال تكنولوجيا المعلومات.

(وليد سالم الحلفاوى، ٢٠١١) (محمود فتوح ، هيا تركى ، ٢٠١٨، ١٦)

توصيات البحث

فى ضوء النتائج التى توصل إليها البحث الحالي توصى الباحثة بالآتى :

١. ضرورة إتاحة المزيد من الفرص للمعلم الكفء القدوة المثالى للمزيد من العطاء والعمل بجد واجتهاد .
٢. ضرورة الاهتمام بوضع برمجيات وآليات تكنولوجية تساعد المعلمين فى النهوض بالتعليم بما يلقى من استحسان من الطالب اليوم.
٣. ضرورة تشجيع المعلمين على الإعتدال والتدين وحسن الجوار واحترام الآخر إلكترونياً.

٤. تمكين المعلمين والطلاب من ممارسة الحوار البناء وأساليب التواصل الإلكترونى مع بعضهم البعض ومع الآخرين .
٥. الحرص على وضع آليات وادارة التكنولوجيا فيما يساعد العملية التعليمية من إخراج جيل قادر على التعامل مع المنصات والمواقع الإلكترونية بكل تدين وأخلاق وقيم.
٦. ضرورة الاهتمام بأوقات فراغ الشباب وقضائها فى أمور ايجابية مفيدة من ندوات أو الإشتراك فى جمعيات أو أعمال إلكترونية مشروعة.
٧. الاهتمام بالمؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات لما لها من آثار تربوية واجتماعية مختلفة لأنها البيئة المنوطة بالتربية الأخلاقية والمنظومة القيمية للطلاب بعد الأسرة.
٨. فعالية التنمية المهنية للمعلم سواء للمسار المهنى أو التكنولوجى أو اليرمجة وليس بما هو متاح بل بكل ما يتوفر من جهد وإمكانيات حتى ننهض بالمعلم وتحقيق الاهداف المنشودة من العملية التعليمية.

المراجع

سارة غزلان (٢٠١٧). " التعلم الرقمى التربية والمهارات فى العصر الرقمى ، معهد كورشام للقيادة الفكرية " ، متاح على www.rand.org./pubs/permissions

طالب ين صالح بن حسن العطاس (٢٠١٥) . الدور الريادى للمعلم فى تحقيق اهداف التربية الأمنية فى ضوء المقاصد الشرعية والقيم الاخلاقية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، كلية التربية ، م(٢) ، ع(١٦٥) ، ٢٥١-٣١٢.

فايز بن علي عبد الله الشهري (٢٠٠٦) . " دور المدارس الثانوية في نشر الوعي الأمني: دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية للبنين في مدينة أبها، جامعة نايف العربية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

ماجد زكى الجلاد (٢٠١٣). تعلم القيم وتعليمها ، عمان ، الاردن ، دار الميسرة.

مجدى محمد يونس (٢٠١٥). التحول نحو الإدارة الإلكترونية في مؤسسات التعليم، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الخامس بعنوان التربية في العصر الرقمي ، كلية التربية ، جامعة المنوفية .

مجدى محمد يونس (٢٠١٦). التنمية المهنية الإلكترونية للمعلم – كيف تتم التنمية المهنية اللكترونية للمعلمين فى ضوء معطيات العصر الرقمى؟ تعليم جديد اخبار ومقتنيات تعليم جديد.

محمد شحات الخطيب (٢٠٠٤) . أصول التربية الإسلامية ، دار الخريجي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

محمد يحيى حسين (٢٠٠٩). فعالية برنامج تدريبي مقترح لتنمية المهارات التدريسية لمعلمى المواد الاجتماعية فى المرحلة الاعدادية، المجلة العلمية لكلية التربية ، مج(١)، ع(٧) ، ٩٣-١٢٨.

محمود فتوح محمد ، ،هيا تركي الحربي (٢٠١٨) . معلم العصر الرقمي: ندوة كلية التربية جامعة الاميرة نورة فى الفترة من ٢٤-٢٦/ ١٠.

منى محمد السيد الحرون (٢٠١٩). متطلبات التحول الرقمى فى مدارس التعليم الثانوى فى مصر، مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، كلية التربية ، مج(٣٠) ، ع(١٢٠) ، ٤٢٩-٤٧٨.

ناصر إبراهيم ((٢٠٠٦. التربية الأخلاقية ، عمان، الأردن ، دار عمار.

نجلاء محمد حامد (٢٠١٩). " المعلم فى ظل التحول الرقمى التحدى والاستجابة" ، مجلة تكنولوجيا التربية ، المؤتمر الدولى الاول لقسم تكنولوجيا التعليم ، القاهرة ، ع(٤١) ، ٥٤٥-٥٥٣.

وليد سالم محمد الحلفاوي (٢٠١١) . " التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة القاهرة "، دار الفكر العربى.

Newby,J., et al.(2000).Educational Technology for Teaching and learning 2nd ed.New Jersey Prentice – Hall. Inc.

Kuhn, Caroline. (2017).Are Students Ready to re – Design their Personal Learning Environment? The case of E- Dynamic Space. Journal of new approaches in Educational Research.vol.6.no.1.January 2017. P1-11.

Makrakis, v. (2005) Training teachers for new roles in the era: Experiences from the United Arab Emirates ICT program, proceedings of the 3rd Pan-Hellenic conference on didactics of information s, Korinthos, Greece.